بفضلكم وامتنانى لتعاونكم معى غير أننى أفضل الاستمرار فى مواجهة تلك الأخطار عن الركون إلى هذا القرار الخاطىء بالتخلص من الحياة. وحتى مع مواجهتى لاحتمالات الأسر على يد اليهود وحتى مع اعترافى وتوقعى لألوان وصنوف العذابات المختلفة.. غير أننى أفضلها راضيا بها على الاعتراض على مقدرات الله ومواجهة غضبه والتعرض لارتكاب أفظع المعاصى والآثام واقتراف جريمة الانتحار.

وقعت كلمات شوقى على نفوس الرفاق بلسما شافيا لهم من الآثار المدمرة للفكرة الطائشة التى اقترحها صلاح.. ورفعت قليلا من معنوياتهم المنهارة وروحهم المتهالكة.. وران الصمت عليهم من جديد كل يفكر فيما تكون عليه الخطوة التالية وكيف لهم الخلاص وكان لابد من طرح القضية للمناقشة وإتاحة الفرصة المتساوية أمام الجميع للتدبر والتفكير.. المفاضلة إذن بين خيارين.. الحركة صوب القناة مع احتمال التعرض لمواجهة اليهود ومن ثم الوقوع فى الأسر أو الاستشهاد.. أم الخلود والبقاء فى موقعهم ولو حتى على سبيل الانتظار المؤقت.

وعاد صلاح يطرح القضية للمناقشة فالخياران غير مأمونين العواقب.. الأول وهو التقدم صوب القناة ستكون نهايته المحتومة ملاقاة اليهود.. أما الثانى فليس لهم قبل باستمراره من أين لهم الغذاء والشراب؟.. نعم هم على مشارف مدينة رمانة التى تبعد عدة مئات من الأمتار عنهم.. لكنهم لايستطيعون الدخول إليها أو التعامل مع أهلها.. فلربما فرض اليهود حصارا حولها وانتشر جنودهم فى طرقاتها.. يعيثون فيها فسادا ويعبثون بمقدرات أهلها وزائريها.. وتحدث صلاح بنبرات عميقة حزينة.. بالرغم من الآثار المؤلمة التى سببها اقتراحى غير الموفق وماتبعه من هجوم شرس للأخ أمير على شخصى رغم نزاهة ونظافة توجهاتى إلا أنه لابد لى من الاضطلاع بواجبى ومادمتم قد قبلتمونى قائدا مؤقتا لحضراتكم خلال مشوارنا الصعب بحكم أقدميتى وسنى فلابد أن تكون لى المبادرة فى بحث مانتعرض إليه من أخطار